في 17 حزيران 2011

# كلمة عميد كلية العلوم الزراعية في جامعة الروح القدس الكسليك

## الاب د. جوزف واكيم

أصحاب المعالي و السعادة،

حضرات الاساتذة و الطلاب،

ايها الحضور،

يسرني ويسعدني اليوم والذي يصادف ذكرى اليوم العالمي ضد التصحر والجفاف أن أجتمع وألتقي بكم أنتم ذوي الشأن والأختصاص ونناقش موضوع التصحر في لبنان والمنطقة.

بما أن العناوين الأساسية لمؤتمرنا هذا تتطرق الى تأثيرات التصحر على الزراعة والتغيرات المناخية والأقتصادية في لبنان، أردت في كلمتي هذه أن أتطرق الى الموضوع من منظار آخر ألا وهو مساهمة الأعمال الزراعية في زيادة التصحر وسبل معالجتها في لبنان.

فعلى الرغم من قدم ظاهرة التصحر عالميا، لكنها في الفترة الأخيرة تسارعت وتفاقمت الى الحد الذي أصبحت معه تهدد مساحات كبيرة جدا" وأعدادا" هائلة من البشر بالجوع والتشرد وفقدان العمل. فهذا التسارع والتفاقم يهدد أيضا بالتمدد جغرافيا فيلبنان حيث ما من أحد محمي لعل استعراض بعض الأرقام والإحصاءات يكون كفيلا " بإلقاء الضوء على فداحة ما ينتظرنا:

- يتعرض حوالي 30 ٪ من سطح الأرض لخطر التصحر.
- 13 مليون م $^2$ أو 28 ٪ من مجمل الأراضي المتصحرة هي في العالم العربي.
- يفقد العالم سنويا 10 ملايين هكتارا " من الأراضي لحساب التصحر.

كلنا يعلم أن ظاهرة التصحر ليست وليدة ساعتها فهي نتيجة ممارسات ونمط عيش على مر الزمن والعصور. ألا يعتبر قطع غابات الأرز منذ العهد الفينيقي عنصرا" من العناصر التي تؤدي الى تراجع الغابات والتصحر؟ وفي حينه لم تكن لتخطر في ذهن أحد هذه الظاهرة ومن ثم توالت

الأستثمارات لأخشاب الأرز لندرك في يومنا هذا مدى تراجع هذه الغابات التي نحملها وبكل فخر شعارا″ على علمنا.

فما طرحناه مثل من بين عدة حالات نعيشها كنمط حياة يومي يؤدي الى فقدان ثرواتنا الطبيعية يوما″ بعد يوم.

كلنا يعلم بمقررات قمة Rio de Janeiro (1992) ومن بعدها معاهدة مكافحة التصحر الموقعة من 50 بلدا″ ولبنان منهم. أهم ما لفتني في هذه المعاهدة وتعريف ظاهرة التصحر فيها هو التالي : أسباب عديدة تتسبب بظاهرة التصحر ومنها التغيرات المناخية وتصرفات الأنسان.فالتغيرات المرتبطة بالتصحر والعكس صحيح ليست تحت المراقبة المباشرة للأنسان إنما تصرفات الإنسان التي تؤدي الى التصحر هي ما يجب تنظيمه ومراقبته على المدى القريب والسريع.

منهناوختاماًإنمسألةالتصحرليستبمسألةبيئيةفحسب،بلهيإرتقتبحجمهاإلىمساءلة الضميرالفرديّوالجماعيّ،بحيثلايكونضميراً،إلّاعندما تصبح معالجة القضايا البيئية واجباً أخلاقياً يُقضي إلى إعتماد الإستراتجيات المناسبة للتكيف مع الظواهر سواء تلك السارية أوالمتوقع حدوثها في المستقبل. فمكافحة ظاهرة التصحر هو واجب أخلاقي لكلّ فردٍ منّا.

وشكراً.